السم عن خطأ او عمد وهو ان يؤخذ من الزيت الحلو جرعة كبيرة تبلغ نحو الخمسين درهماً بعد دخول السم الى المعدة في الحال وبذلك يقال ان المسموم ينجو من الخطر

ردّ

بقلم احدى السيدات الوطنيات على مقالة حضرة الفاضل صاحب توقيع (مصري مسلم) المنشورة في الجزء السابق

الى حضرة الاديب (مصري مسلم) اكتب الان مخاطبة حضرتك وان كنت لست اهلا لمناظرة مثلك ليس لاني فتاة وانت فتى كما يعتقد البعض باعتبار ان النساء لا يقدرن ان يباري الرجال في الكتابة بل لاني لم اتعلم تعليما كافياً وربما لو عرفت كيف تعلمت لعذرتني في تقصيري بآدابي الكتابية كما قلت . نعم ان الذكاء فطري ولكن التعليم مما يساعد الانسان ويزيده معرفة ولكن على كل حال انا لم اكتب هذا نافية عن نفسي العجز بل اكتب مخاطبة حضرتك باختصار . فاقول قلت حضرتك « هكذا خلق المصري ان اراد النفع ظن به الافساد والخ » فيظهر من كلامك هذا انك افتكرت باني ظننت بك سواء وان كتابتك في هذا الموضوع غير مفيدة فاعلم ياحضرة الاديب اني انا ممن تجل مقام الكتاب ولاسيما من يكتب في المواضيع المفيدة واني مقدرة فضلهم حق قدره ولست ممن يقابل الحسنة بالسيئة وان ظننت بي ذلك : انت تكلمت عن النساء فيجب عليّ وعلى كل السيدات شكرك

لانك تريد الاصلاح ولكن بالله عليك الم تظن بهن عدم الكفاءة والتلون وسخافة العقول حتى المتعلمات منهن . اظن تجيب نعم لان كتابتك شاهدة عليك وها انا اسردها الان فاقول . قلت حضرتك بعد اسئلتك الاولى في الجزء الثالث « وكلام النساء المسلمات في العصر الحاضر لم يخرج عن الشفتين ولم يظهر الا في الورق باسود المداد يقرأ بلا عمل ويطالب فلا سميع فهل لنا شيء من حرية الفكر في النساء » وقلت ضمن سؤالك الثاني في الجزء الخامس عند الكلام على رؤية وجه الخطيبة « اذن فانتن تخفين ما في قلوبكن وتتكلمن بضد رغبتكن فانتن المضطرات للعادات وليتها عادات شريفة وكيف تكون شريفة وهي اظهار الباطل في مظهر الحق والرغبة الباطنية في ثوب الرهبة الظاهرية » ثم قلت بعد كلام مؤكداً « والا فهذا كلام المسلمات » كما قلت في العدد السابق ثم قلت في المقالة الاخيرة بعد ما تكلمت عن الاية الشريفة « لله ما هذا التلون والتغير ونفي الاثبات واثبات النفي » وهذا التلون منسوب اليّ سامحك الله يامن تحافظ على الاحساس ولا تجرح العواطف . ثم اتهمت المرأة انها لا تعرف تتقن الطبخ ومعلوم ان كثيرات من النساء يتقنه احسن من الرجال حتى اني رأيت في بيوت بعض الاغنياء انهم يأتون بالنساء ليطبخن ما لا يلعمه الطباخ فيالله للنساء من الرجال قد وصل سوء ظنهم بالنساء المصريات حتى نسبوهن لعدم اتقان الطبخ وهو صنعتهن . ثم قلت والمرأة حتى المتعلمة تخاف من الارض اذا صبت عليها ماء حاراً والرجل ليس كذلك وقلت ما قلت عن المتعلمات من صاحبات الرفعة والسمو والزار واعتقاد النساء فيه فهل حضرتك تفتكر ان كل من تعلمت القراءة والكتابة او هي من بنات الاكابر تكون مهذبة لا تعتقد في الخرافات مثل الزار وغيره . حقاً ان

التعليم ان لم يكن مقروناً بتربية حقة فلا يفيد بل ربما يضر. اذ كثيراً ما يتخذ ارباب وربات الغايات الفاسدة الكتابة آلة لتنفيذ اغراضهم وها هم الرجال يقرأون عن مضار الخمر والميسر وغيرهما من العيوب التي يخجل القلم ان يخطها ولكنهم يفعلونها وما ذلك الا لعدم التربية الحقة. ثم تكلمت عن عادة النساء المسلمات في تزيين وجوهن. انصف رعاك الله ولا تقل ان المسلمات فقط هن اللاتي يزين وجوههن بل جل اوكل الاوربيات لا يخرجن حتى يضعن البودرة على وجوههن. ثم قلت ناسباً الغيرة للنساء دون الرجال «وهل قطع رجل زوجته اربا الخ» الم تسمع بما يفعله الرجل غيرة على المرأة وهو لا يكاد يمر شهر حتى نقرأ في الجرائد ان فلاناً قتل فلاناً لانه يحب زوجته. اما قولك «كيف تدعي سيدة الاسلام الخ فسيدة نكرة» فهذا لا اسلم به لاني انا القائلة ان العادات صارت محترمة اكثر من الدين فاذن سيدة تعد هنا معرفة. بعد ان سردت لك اقوالك عن النساء اتكلم عن النقط التي اراها مهمة وابتدئ باهمها وهي الآية الشريفة التي جاء الكلام عنها خطأ مطبعياً فانا لم اتكلم عن المفسرين بل قلت لماذا أأولها لغرض آخر ومعناها ظاهر اي لماذا أأولها انا لغرض آخر ومعناها ظاهر ثم راجعها هناك فلا تجد لفظة هم التي اضفتها من عندك وتبصر قليلاً تعرف المعنى لانك قلت فان اولت معنى هذه الآية لغرض آخر فاجبتك «لماذا أأولها لمعنى آخر ومعناها ظاهر هل ظن حضرته اني انكر محبة الوالدين الخ» ثم قلت «وقلت ضمناً بل معنى كلامي ان البنات لا يعرفن يتقدن الزوج الخ» وتكلمت عن ذلك بما تكلمت فلماذا حذفت لفظة يفتكرون هل نسيتها حضرتك فان كنت نسيتها فراجعها تجدها هكذا «انهم يفتكرون ان البنات لا يعرفن يتقدن الزوج اي ان الآباء

يفتكرون ان البنات لا يعرفن يتقدن الزوج» ثم قلت «اما قول حضرتك ان المصري ترك كل مفيد وقلد ضده حتى ترك الدين وشرب الخمر الخ» فبالله أبعد هذا كله يحق لك ان تغضب من قولي «لم يفهم معنى كلامي» فانا لم اقل المصري ترك كل مفيد وشرب الخمر. راجع ما قلته واقرأه بامعان. انا قلت انه لم يترك الاكل مفيد ولم يقلد الا المضر وغير المضر واما المفيد فلم يقلده تقليد المضر الذي هو شرب الخمر الذي يعده تمدناً وترك الدين وما شابه ذلك وغير المضر وهو الاكل بالشوكة والتزيي بازياء الافرنج والمفيد الذي تركه هو السفر في البلاد البعيدة والاجتهاد في طرق الكسب وغيره الخ فان كنت تريد تفسيراً لهذا المعنى فافسره لك بان المصري قلد الاجنبي في شرب الخمر وترك الدين الذي سميته مضراً وغير المضر اكل الشوكة والتزيي بازيائهم وترك المفيد السفر في البلاد البعيدة الخ» ثم قلت قبل الان كانت الشكوى من عدم رؤية الزوج زوجته ورؤيتها اياه فلما رأينا لذلك تخلصاً وفتحنا له باباً انقلب الموضوع حتى اصبحنا نخاف ان نريه وجه الفتاة فيذمها في الخارج فيبعد عنها الطلاب اذن فكيف العمل مع المسلمات المصريات الخ. فيا حضرة الاديب ألم تقرأ قولي اني اقول ذلك لا ارتداداً عن قولي الاول بل خوفاً من بوار الكثيرات فلماذا لم تصدق كلامي ولماذا لا تحمله على حربة الضمير ولماذا تفتكر اني انتحلت هذه المسألة لاتخلص من الدعوة برؤية وجه الخطيبة. ثم قلت «لماذا لا تعتقدين اني شديد الحرص على وجوب اتباع ديني الست مسلما» فاسألك أكل المسلمين حريصون على وجوب اتباع الدين حتى اجعلك مثلهم انه لو كان كل المسلمين حريصين على اتباع الدين لما رأينا منهم شارب الخمر وفاطر رمضان بدون سبب وتارك الصلاة والزكاة وكل اوامر الدين بل لما

شقيت الامة كل هذا الشقاء. وفي الختام اقول لا يجب علينا ان نسيء الظن بعضنا ببعض فنحن لنا خصوم وهذا موضوع عمومي والمقصود منه النفع لا اساءة الظن . ثم اعلم اني اكره هذه العادة الشائعة بين الكثيرين من الرد بعضهم على بعض في الجرائد حتى انهم يتركون الموضوع ويتنبهون الى السب والعياذ بالله وليس كلامي عن المناظرة بل عن الكلام الخارج عن الموضوع

حديث الانيس

يعتقد الاكثرون ان الانسان لا يكون راجحاً عقله صائبة اراؤه الا بعد ان يتجاوز الاربعين الى الخمسين فما فوقها . ودليلهم على ذلك ان اعظم فلاسفة الارض بين حاضرين وغابرين قد كانوا من كبار الاعمار كما ان من ادلتهم ان العقل يتبع السن في مجراه فهو ينمو بنموه . ولكن احد الباحثين في هذا الشأن ذكر ان الامر ليس كذلك وقال ان العقل وجودة الرأي لا يكونان الا حيث تكون قوة البدن ويكتمل التركيب ولكن الذي يعوق الانسان ان يستخدم وافر عقله في شبابه هو مدافعة نفس الشباب له عن التفرغ لما يوجب التأني والتبصر الكثير ولكنه حين يكبر ويمتد به عمره فتصدر عنه الاراء الصادقة والحكم الصائبة فانما يكون ذلك كله من نلقين ما استودعه ايام شبابه وليس من نتائج سنه وكبر عمره . وعلى هذا يكون الفلاسفة المعمرون بمثابة خزّان لعقول صباهم ومعلومات شبابهم حتى اذا كبروا تفرغوا لانفاقها

فجاءت شاهدة في الظاهر على فضيلة العمر الطويل وانما هي في الحقيقة من الشهادات على فضل الشباب وما يكون فيه من قوة عقل وحسن تصور . وعلى هذا فلم يعد يصح ان يقال ان من ليس له كبير فليشتر كبيراً بل الاولى ان يقال العكس

* * *

تنبه الباحثون الى ان سنة ١٩٠٢ الحاضرة كانت من اشد السنين هولاً واكثرها فتكا وايذاء بالانسان مع انها لم تنته بعد وقد يحدث لحين انتهائها ما يجعلها وحدها بمقام عدة سنوات من اقسى السنين وافتكها

فلقد حدثوا عما عبر من هذه السنة ان قتلى ارزائها لم يكونوا اقل من مئة الف نفس ذهب نحو نصفهم فرائس لهيجان جزر المارتنيك وجباله النارية وسائرهم لزلازل بلاد كواتيمالا باميركا الجنوبية ولفيضانات الصين وانفجارات المعادن في الولايات المتحدة وكندا وغيرها من المصائب التي لا تعد ولكننا نعد منها في بلادنا حرائق ميت غمر النادرة وما تلاها من حرائق البلاد التي كان يتلو بعضها بعضاً ثم ما تبعها من الهواء الاصفر والله يعلم ما سيتبعها حتى تنتهي

الا ان الذين يراقبون التاريخ يذكرون انه ما من سنة سجلت فيها بانها شديدة الفتك بالانسان الا وكانت السنة التي تتلوها مثلها في الشدة كما حدث في سنة ١٦٦٦ التي دهم الطاعون فيها اوربا وابادمعظم سكانها فانها كانت مقفوّة بسنة مثلها في الشدة والاذى وكذلك ١٧٥٥ التي دمر الزلزال فيها مدينة لسبون فان تاليتها قد جرت فيها على هذا النسق من الشدة . وقد ذكروا عدة سنوات جاءت تالياتها بمثلها من الضرر . الا اننا لا نصدق من كل هذا